



في هجوم مباغت صبيحة الجمعة السادس من مايو/أيار الجاري، تمكنَتِ المعارضَةُ السُّورِيَّةُ المُسلَّحةُ من السيطرة على بلدة خان طومان الإستراتيجية بريف حلب الجنوبي بعد معارك استمرت لأيام مع قوات النظام السوري والقوات الإيرانية وحزب الله اللبناني وغيرها من القوات الأجنبية الموالية للنظام.

لقد اختارت المعارضَةُ الْخَاصِرَةُ الأَهْمَ لقوَاتِ النَّظَامِ فِي الْمَنْطَقَةِ الْجَبَلِيَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْأَوْتُسْتَرَادِ الدُّولِيِّ دَمْشَقَ حَلَبَ، وَالَّتِي حاولَ جَيْشُ النَّظَامِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَةٍ وَوَصُولِهِ، وَيَقُولُ الْقَائِدُ الْعَسْكَرِيُّ فِي جَيْشِ الْفَتحِ التَّابِعِ لِلْمَعَارِضَةِ أَبُو يُوسُفَ الْمَهَاجِرُ "اسْتَعْدَنَا زَمَانَ الْمَبَارِدَةِ لَوْقَفَ تَقْدِيمَ قَوَاتِ النَّظَامِ السُّورِيِّ، وَبِدَأْنَا بِفَرْضِ الْمَعْرِكَةِ، فَاخْتَرْنَا الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ الْمُنَاسِبَيْنَ، فَكَانَتْ قَرْيَةُ خَانِ طُومَانَ الْقَرِيبَةُ مِنْ جَبَلِ عَزَانَ هِيَ هَدْفُنَا".

تهديد للنظام:

ويضيف المهاجر أن سيطرة المعارضَةُ السُّورِيَّةُ عَلَى خَانِ طُومَانَ تَهَدَّدُ وَجُودَ قَوَاتِ النَّظَامِ فِي كُلِّ مَنَاطِقِ بَرِيفِ حَلَبِ الْجَنُوبِيِّ، مُثِلَّ زَيْتَانَ وَبَرْنَهُ وَالخَلْصَةِ وَالْقَلْعَيَّةِ، إِضَافَةً إِلَى قَرْبِ الْبَلْدَةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ السَّعِيدِ، مَا يَعْنِي إِمْكَانِيَّةِ الدُّخُولِ إِلَى مَدِينَةِ حَلَبِ مِنَ الْجَهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ، ويضيفُ الْمُتَحَدِّثُ نَفْسَهُ فِي تَصْرِيفِ الْجَزِيرَةِ نَتْ أَنْ ارْتِفَاعَ قَتْلَى الْجُنُودِ الإِيرَانِيِّينَ يَعُودُ لِاعْتِمَادِ المَعَارِضَةِ السُّورِيَّةِ عَلَى "كَمَائِنَ الْطَّرِقَاتِ الْمُحَكَّمَةِ" وَعَلَى الْقَصْفِ الْمَرْكَزِيِّ وَالْكَثِيفِ عَلَى مَوَاقِعِهِمْ، كَمَا أَنْ مَقَاتِلِيَ الْمَعَارِضَةِ كَانُوا مِنْ قَوَاتِ النَّخْبَةِ.

ويوضحُ الْقَائِدُ الْعَسْكَرِيُّ أَنَّ "الْسِيَطَرَةَ عَلَى خَانِ طُومَانَ كَانَتْ قَاصِمَةً لِلْنَّظَامِ السُّورِيِّ وَالْإِيرَانِيِّ، وَكَسَرَتْ شُوَكَةَ الْمَلِيشِياتِ الْلَّبَانِيَّةِ وَالْأَفَغَانِيَّةِ وَالْعَرَاقِيَّةِ، وَكَبَدُوهُمْ خَسَائِرَ كَبِيرَةَ فِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَتَادِ".

معركة مفاجئة:

وَحَوْلَ تَدَاعِيَاتِ السِّيَطَرَةِ عَلَى خَانِ طُومَانَ، قَالَ الْمَهَاجِرُ "سَتَكُونُ هَنَاكَ مَعْرِكَةً جَدِيدَةً مَفَاجِئَةً عَلَى غَرَارِ الْمَعْرِكَةِ الْآخِيرَةِ فِي حَلَبِ"، وَكَانَ جَيْشُ الْفَتحِ أَعْلَنَ عَنْ قَتْلِهِ أَكْثَرَ مِنْ 150 عَنْصَرًا مِنَ الْمَلِيشِياتِ الإِيرَانِيَّةِ وَالْلَّبَانِيَّةِ وَالْأَفَغَانِيَّةِ وَأَسْرَ آخَرِينَ خَلَالِ مَعَارِكِ خَانِ طُومَانَ، وَتَعُدُّ حُصْنِيَّةُ الْضَّحاِيَا هَذِهِ أَكْبَرُ خَسَارَةٍ تَمَنَّى بِهَا إِرَانَ مَنْذُ تَدْخُلِهَا عَسْكَرِيَاً فِي سُورِيَاِ.

كَمَا أَشَارَتْ تَقارِيرُ إِعْلَامِيَّةٍ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْحُصْنِيَّةَ مِنَ الْقَاتِلِيِّ إِلَيْهِمْ فِي مَعَارِكِ رِيفِ حَلَبِ الْجَنُوبِيِّ هِيَ أَكْبَرُ خَسَارَةٍ فِي

معركة خارج إيران منذ الحرب العراقية الإيرانية، يشار إلى أن جيش الفتح، الذي يضم حركة أحرار الشام وجبهة النصرة وفصائل أخرى، سيطر أيضاً على منطقة الخالدية بريف حلب الجنوبي بعد معارك مع النظام والمليشيات الأجنبية الموالية له، وقد شنت الطائرات الروسية عشرات الغارات على مواقع المعارضة لمنع تقدمها في المنطقة.

الجزيرة نت

المصادر: